

المقدمة

إنّ تأليف كتاب في التاريخ ليس بالأمر الهين أو السهل، بل يحتاج إلى جهود مضنية من أجل الإلمام بمفرداته، ووضعه بشكل يرضي الطموح، ويحقق الهدف الذي وضع من أجله، ويوصل معلومات مسلسلّة إلى القارئ الكريم ليستوعبها ويدرك فحواها .

لذلك تعود فكرة تأليف هذا الكتاب إلى ست سنوات خلت منذ أن بدأنا في تدريس مادة أفريقيّا، ولكن تبلور هذا الموضوع، وتمّ وضعه موضع التنفيذ بعد أن بدأنا بجمع مادته محاولين البحث عن المصادر والمراجع الأصلية الدقيقة، وهنا برزت أمامنا صعوبات جمة، تمّ تجاوزها بالصبر والأناة، وتدقيق المعلومات وتمحيصها، فتاريخ أفريقيّا ما وراء الصحراء يحتاج إلى جهود كبيرة يقوم بها عدد من الباحثين والمتخصصين لتغطيته، لأن هذه المنطقة مرت بتطورات عديدة، وهذه التطورات تحتاج إلى المتابعة الدقيقة كي لا يقع الباحث في مغالطات وسليبات قد تكون غير مقصودة، لكنها تسجل عليه، لا سيما وأن المطلوب من المؤرخ توخّي الموضوعية والدقة والمنهجية الواضحة، فضلاً عن ذلك فإنّ الذين كتبوا في تاريخ هذه المنطقة هم قلة من المؤرخين والباحثين العرب وبعضهم معلوماتهم مقتضبة لا تفي بالغرض المطلوب، لذلك كانت ولا زالت مكتبتنا العربية تشكو من شحة المصادر التي تتحدث عن هذه المنطقة، وإذا ما اعتمدنا على المؤرخين الأجانب فإن أكثر معلوماتهم غير دقيقة، لأنها في الغالب تعبر عن وجهة النظر الاستعمارية التي تصف سكان هذه المنطقة بالخمول والكسل وضعف التفكير، بهدف تمجيد الجنس الأبيض الأوروبي الذي ينتمون إليه.

وبعد أن أيقنا أن المعلومات المتوفرة لدينا يمكنها أن تفي بالغرض المطلوب وبعد الاتكال على الله، وضعنا خطة البحث للقسم الأول من هذا الكتاب الذي أسميناه "أفريقيّا ما وراء الصحراء"، وهذا يقودنا إلى تلمس الرقعة الجغرافية التي يشملها هذا المصطلح، ألا وهي جميع الدول الأفريقية الواقعة جنوب الصحراء الأفريقية الكبرى، والذي يشمل دولاً

عدة ذات أنظمة مختلفة. لكن من الصعب تغطية هذه الدول جميعها بكتاب واحد، لذلك آثرنا أن ننجز القسم الأول من هذا الكتاب لنضعه بين أيدي القراء الأعزاء، ونرجى القسم الثاني لفترة أخرى، إن كان في العمر بقية وفي الجهد متسع.

وعند وضعنا لخطة البحث هذه ارتأينا أن نقسمه إلى تسعة فصول فضلاً عن المقدمة والتمهيد والخاتمة، ففي التمهيد قدمنا عرضاً جغرافياً عن القارة، مع جهود المكتشفين العرب والأوروبيين الذين توغلوا في أعماق هذه القارة واكتشفوا مجاهلها.

ولما كانت هذه القارة على صلة تامة بالعرب المسلمين، لذلك حصرنا الفصل الأول بتأثير العرب المسلمين على هذه القارة، واستكمالا للفائدة، جعلنا الفصل الثاني يتحدث عن التواصل العربي- الأفريقي عبر التاريخ؛ هذا التواصل الذي له جذور تاريخية قديمة لا يمكن فصلها عن بعضها مهما فعل أعداء العرب والإسلام، وأعداء أفريقيا في آن واحد، وفي هذا الفصل أشرنا أيضاً إلى دور الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى في إدامة هذا التواصل وحرصها على وحدة هذه القارة التي استغلها المستعمرون.

وحينما وصلنا إلى الفصل الثالث كان انحسار الإشعاع الفكري العربي الإسلامي، لتبرز بدله النهضة الأوروبية والتقدم الأوروبي الذي بدأ يطغي على العالم، لذلك انحصر هذا الفصل في الاهتمام بالتغلغل الأوروبي في هذه القارة، والصراع الأوروبي على ممتلكاتها وخيراتها وخبراتها وثرواتها.

وحين بدأنا بدراسة الدول الأفريقية وراء الصحراء، وجدناها كثيرة، لذلك اخترنا نماذج منها، وارتأينا أن نوزع بقية الفصول على دول هذه المنطقة بحسب الموقع الجغرافي، لأنها في اعتقادنا الطريقة المثلى للإلمام بالموضوع من جهة، وتحقيقاً للفائدة المرجوة من جهة أخرى، لذلك ركز الفصل الرابع على الدول الواقعة في غرب القارة وهي غينيا بيساو وغينيا الشعبية وسيراليون وغانا ونيجيريا.

في حين ركز الفصل الخامس على الدول الواقعة في شرق القارة وهي زنجبار وتزانيا وكينيا وأوغندا وموزمبيق، كما اهتم الفصل السادس بالدول الواقعة في جنوب

القارة وهي جنوب أفريقيا وناميبيا، وأما الفصل السابع قد اهتم بالدول الواقعة وسط القارة وهي الكونغو وأنغولا.

وفي هذه الفصول استعرضنا خصائص كل دولة من هذه الدول، والمساعي الاستعمارية للسيطرة عليها واستغلالها ماديا وبشريا، وذلك بتركيزهم على تجارة الرقيق التي درت عليهم أرباحاً طائلة، وسرنا مع التطورات في هذه البلدان حتى ظهور حركات التحرر فيها، تلك الحركات التي ناضلت ضد قوى الاستعمار وتكللت جهودها بالاستقلال التام.

وجاء الفصل الثامن ليوضح الأثر الليبي في دعم الدول الأفريقية سياسيا واقتصاديا وثقافيا.

واستكمالا للفائدة المرجوة خصصنا الفصل الثامن لمحاولات الأفارقة بغية توحيد كلمتهم وجهودهم عبر المؤتمرات التي عقدوها لتتكامل جهودهم بقيام منظمة الوحدة الأفريقية، فخصصنا هذا الفصل للحديث عن نشأة هذه المنظمة، مع ميثاقها الذي وضعته عام تأسيسها. وعززنا دراستنا بمجموعة من الخرائط التي يمكن للقارئ الرجوع إليها.

وتضمنت الخاتمة بعض الاستنتاجات التي توصلنا إليها في هذه الدراسة.

ولا بد لي في هذا المقام أن أشكر كل من قدم لي يد العون والمساعدة في إعداد هذا الكتاب وإظهاره إلى حيز الوجود .

وفي الختام أضع هذا الكتاب بين أيدي القراء الأعزاء عليهم يستفيدون منه، وألتمس العذر من المختصين على الهفوات التي قد وقع فيها المؤلف، وهم أصحاب الخبرة والدراية لا غنائه بالمعلومات. ومن الله ألعلي العزيز نستمد العون والتوفيق.

المؤلف

تمهيد :

نبذة جغرافية تاريخية

أ-التقسيم الجغرافي للقارة الأفريقية :

ب- كشف القارة الأفريقية:

أ- التقسيم الجغرافي للقارة الأفريقية :

لغرض تسهيل دراسة تاريخ القارة الأفريقية، وبالذات المنطقة التي نطلق عليها أفريقيا ما وراء الصحراء، تم الاسترشاد بالتقسيم الآتي:

- إقليم غرب أفريقيا :

يمثل هذا الإقليم المنطقة التي تقع جنوب غرب الصحراء الكبرى وتشكل كل من: نيجريا، بنين، التوجو، غانا، ساحل العاج، ليبيريا، سيراليون، غينيا بيساو، غامبيا، والسنگال.

- إقليم شرق أفريقيا:

ويضم هذا الإقليم الدول التالية: أثيوبيا، جيبوتي، الصومال، كينيا، أوغندا، رواندا، بور ندى، وتزانيا.

- إقليم وسط أفريقيا :

ويشمل هذا الإقليم الدول التالية: زائير (الكونغو كينشاسا)، الكونغو (الكونغو برازافيل)، الغابون، جمهورية أفريقيا الوسطى، الكمرون، وغينيا الاستوائية.

- إقليم الصحراء الأفريقية الكبرى :

ويمثل هذا الإقليم الدول التالية: موريتانيا، مالي، فولتا العليا، النيجر، تشاد، وليبيا.

- إقليم أفريقيا الجنوبية :

ويشمل هذا الإقليم الدول التالية: جمهورية جنوب أفريقيا، ناميبيا، بتسوانا، سوازيلاند.

- إقليم الزمبيزي واللمبوي :

ويشمل هذا الإقليم الدول التالية: زمبابوي، زامبيا، ملاوي، موزمبيق.

المساحة والسكان :

تعد قارة أفريقيا القارة الثانية بعد قارة آسيا من حيث المساحة، وتبلغ مساحتها حوالي ٣٠,٤٢٠,٠٠٠ كم^٢، منها حوالي ٢١ مليون كم^٢ مساحة أفريقيما وراء الصحراء، وبلغ عدد سكان هذه القارة حسب آخر إحصائية للأمم المتحدة عام ١٩٨٠ هو ٤٧٠ مليون نسمة.

لقد حافظت منطقة جنوب الصحراء على صفاتها الزنجية من بشرة سوداء وشعر مجعد .

ويقسم المختصون العناصر الجنسية لجنوب الصحراء إلى النحو الآتي :

١- الأقزام .

٢- البوشمن والهوتنتوت (شعب الخويصات).

٣- الزنوج (السودانيون والبانطو).

٤- أنصاف الحاميين (النيليون الحاميون).

٥- القوقازيون (الحاميون والساميون).^(١)

وسنحاول تقديم نبذة موجزة عن كل جنس من هذه الأجناس:

١- الأقزام :

وهم من أقدم الشعوب التي تستقر في الغابات الاستوائية من هذه القارة، ويتميزون بقصر قاماتهم، التي لم يتجاوز ارتفاع الواحد منهم أكثر من ١٣٥ سم ولا يتجاوز وزنه ٤٠ كغم، وتتميز أذرعهم بطولها عن الأرجل.

والراجح أن مناطق استيطان الأقزام كانت أكثر اتساعا، ففي الغالب كانت تعيش في منطقة بحر الغزال والبحيرات الكبرى وفي غابات حوض الكونغو والكاميرون وسواحل غانا، في حين يتمركزون الآن وسط القارة، ويبلغ تعدادهم حوالي ١٥٠,٠٠٠ نسمة، ويستقرون بالتحديد في الكاميرون والغابون والكونغو.

٢- البوشمن والهوتنتوت :

وهم أيضا من الشعوب القديمة في القارة الأفريقية، ويبلغ تعدادهم حوالي ٥٥,٠٠٠ نسمة، ويستقرون الآن في وسط وشمال صحراء كلهاري وأنكولا. ومن حيث الصفات الطبيعية فلا يزيد طول الواحد منهم عن متر واحد، وهم يتمركزون وسط أفريقيا التي تمتاز بغاباتها الكثيفة، ويبلغ عددهم حوالي ١٥٠,٠٠٠ نسمة، ويتواجدون في الكاميرون والكابون والكونغو، وشعرهم لولي مفلفل ويتصفون بنحالة الأيدي والأرجل الصغيرة، ويعيشون على شكل جماعات بدائية صغيرة، تنتقل باستمرار في الصحراء، لا يعرفون الزراعة ولا تربية الحيوانات.

اما الهوتنتوت، فهم جماعة يرتبط دائما اسمهم باسم البوشمن ويشبهونهم شكلا وثقافة، وقد تأثروا كثيرا بالبانو. ويتمركز العدد الأكبر منهم في الجنوب الغربي من جنوب أفريقيا، إلى الجنوب من نهر كوين. ويعمل الهوتنتوت في رعي الماشية والأغنام.

٣- الزنوج :

لسعة انتشار هذا الجنس تم تقسيمه الى قسمين رئيسيين: هما الزنوج السودانيون والبانو، وبصورة عامة يسود الجنس الزنجي جنوب الصحراء الكبرى والقرن الأفريقي، ويشكل الزنوج ٧٠% من جملة سكان القارة.

أ- الزنوج السودانيون :

ان السمات الطبيعية المميزة لهم هي: السمرة الداكنة، والشعر المفلفل، والقامة الطويلة، وغلظ الشفتين، ومعظمهم يعمل بالزراعة مما ساعدهم على التمرکز في بعض المناطق، فهم ينتشرون في الغرب الأفريقي بين نهر السنغال إلى الحدود الشرقية لنيجريا، وفي الأقاليم الساحلية في السنغال ومالي وغامبيا وغينيا بيساو وغينيا وسيراليون وليبيريا وساحل العاج وغانا وتوجو وداهومى ونيجريا، وينقسم زنوج غرب أفريقيا الى عدد كبير من القبائل، وأبرزها قبيلة الو لوف، المتاخمة لنهر السنغال، وقبيلة التوكولور والماندي إلى الشرق منهم والسنغاي والموسي واليوروبا والايو والموسا. (٢)

ب- البانتو :

على مدى عدة قرون أدت الهجرات الأفريقية في وسط أفريقيا وشرقها من منطقة البحيرات نحو الجنوب الغربي والجنوب إلى تزاوج ضخيم بين الشعوب الزنجية، أطلق عليهم اسم الناطقون بالبانتو أو البانتو فقط، وتمتد أوطانهم شمالا من خليج بيافرا، وتستمر باتجاه شرقي مع تعرجات عديدة إلى الشمال ثم إلى الجنوب عبر الكونغو وزائير وصولا إلى منطقة بحيرات أعالي النيل ويعبر كينيا حتى مصب نهر جوبا على المحيط الهندي، ومن ثم يمتد تواجدهم إلى وسط وجنوب أفريقيا. (٣)

ويقسم بعض الباحثين البانتو إلى ثلاثة أقسام هي :

أ- البانتو الشرقيون، ويستقرون في أوغندا ورواندا وبورندي وكينيا وتزانيا وملاوي وزامبيا.

ب- البانتو الجنوبيون، وينتشرون في روديسيا وموزمبيق وجنوب أفريقيا وبتسوانا وليسوتو وجنوب غرب أفريقيا.

ج- البانتو الغربيون، ويتمركزون في الكونغو والكاميرون والكابون وأنكولا.

ويبلغ عدد سكان البانتو الزوج في هذه الأقسام الثلاثة ٨٠ مليون نسمة، ويستقرون في ثلث مساحة أفريقيا، ويتكلمون لهجات متعددة ، ويعتمدون في حياتهم على الرعي والزراعة وتربية الحيوانات، حسب طبيعة الإقليم الذي يتواجدون على أرضه. (٤)

٤- النيليون الحاميون :

جرت العادة على تسميتهم بالسلالات النيلية الحامية أو كما يسميهم البعض بأنصاف الحاميين. ويتمركزون في مناطق واسعة من أعالي حوض النيل وهضبة شرق أفريقيا وتبدأ زيادة الدم الحامي من دائرة العرض السادسة جنوب خط الاستواء وتستمر شمالا حتى أعالي النيل وبحر الجبل، وينتشر هؤلاء بصورة عامة في الجزء الجنوبي الشرقي من أوغندا والغربي من كينيا والشامي من تنجانيقا . (٥)

٥- القوقازيون (الحاميون والساميون) :

تنتشر هذه السلالات في الأجزاء الشمالية والشرقية من القارة. ويقسمهم المختصون الى: الحاميين والساميين. فالحاميون هم: المصريون القدماء، والبجة، والنوبيون، والجلال، والصوماليون، والدناقلة، والاثيوبيون، وسكان المغرب القدماء. وأما الساميون، فهم العرب الذين شكلوا آخر الهجرات إلى القارة الأفريقية، وهناك الهجرات الأوربية التي دخلت حديثاً إلى جنوب القارة. ^(٦)

ب- مراحل كشف القارة :

ان الهدف من الخوض في هذا الموضوع هو معرفة مدى اهتمام العرب أولاً بالقارة الأفريقية، ودور السبق لهم في الوصول إليها قبل الأوروبيين ثانياً. ونتيجة لعوامل متعددة منها التجارية والدينية والسياسية، تدفق العرب من شبه الجزيرة العربية، على شكل هجرات مختلفة الحجم لتستقر على الساحل الشرقي للقارة الأفريقية، ولهذه الهجرات دور بارز في نشر الطابع العربي الإسلامي وتثبيته، من خلال تأسيس العديد من المراكز والمدن التجارية على طول الساحل الشرقي، تبدأ من الصومال وزنجبار وتصل إلى موزمبيق، ونتج من الاختلاط بين العرب الوافدين وقبائل البانتو ظهور شعب الصومال، الذي أخذت ملامحه الشبه الكبير من الملامح العربية. ^(٧)

وبعد دخول الإسلام إلى الشمال الأفريقي، تعاقبت هجرة القبائل العربية إلى المنطقة، وأظهر العرب خصائص فريدة في التأثير على المجتمعات التي سكنوا معها، وبرز عدة قادة مسلمين كان لهم دور كبير في نشر الدين الإسلامي في أفريقيا، فأسهلوا في ترسيخ أسس العقيدة الإسلامية. وبدأت الهجرات العربية تنساب من الشمال الأفريقي نحو الغرب مؤثرة في نشوء ممالك إسلامية ومراكز ثقافية بارزة المعالم، لا تزال آثارها باقية تنتظر من المؤسسات العلمية وأهل اليسر بذل المال من أجل التنقيبات الأثرية وعمل الدراسات الأكاديمية. هذا فضلاً عن الطرق الأخرى التي انساب منها الإسلام وأهمها : طريق المحيط الهندي الذي سلكه العرب من شبه الجزيرة العربية إلى شرق القارة، وطريق باب المندب،

وهو المدخل الطبيعي للمناطق المقابلة له من شرق القارة، وطريق البحر الأحمر، ذلك البحر الذي لم يكن عقبة في وجه الانتقال من الجانبين العربي والأفريقي قبل البعثة النبوية وبعد انتشار الإسلام، والطريق الآخر هو طريق شبه جزيرة سيناء التي لم تكن في أي يوم حائلاً بين القبائل العربية في شمال أفريقيا وشبه الجزيرة العربية؛ حتى أصبحت كل من مصر والمغرب قاعدة لانطلاق الإسلام في أفريقيا عموماً.

وحين وصول البرتغاليين إلى سواحل شرق وغرب أفريقيا ودواخلها، فوجئوا بما وجدوه من حضارة ورفاهية ومدن مزدهرة على الساحل الشرقي والغربي للقارة. لا سيما وإن العرب لم يكتفوا بالسواحل بل مدوا بعلاقاتهم إلى داخل القارة، فمثال ذلك حالة الازدهار التي وصلت إليها سلطنة زنجبار، وامتداد نفوذها الاقتصادي إلى الكونغو ومنطقة البحيرات الاستوائية وأوغندا، حيث وصلت أول رحلة عربية تجارية في عام ١٨٤٣ إلى مملكة يوغندا. والأهم من ذلك كله هو ما حصل عام ١٨٥٢، عندما تم فتح طريق تجاري ربط الساحل الشرقي لأفريقيا بساحلها الغربي عبر بحيرة تنجانيقا.

لقد أعان هذا الازدهار الحضاري العرب على اكتشاف مجاهل القارة الأفريقية، والذي كان بدوره محفزاً لإثارة انتباه العالم الغربي تجاه هذه القارة. وبفضل التسهيلات التي حصل عليها الغربيون، بحسن النية، من عرب السواحل، تمكن الرحالة والمستكشفون الأوروبيون من الوصول إلى دواخل القارة . (٨)

ونستطيع هنا التأكيد، بأن للعرب الفضل الأول في اكتشاف مكنونات القارة الأفريقية ودواخلها وذلك بواسطة جهود الرحالة العرب الذين تعددت رحلاتهم إلى أفريقيا منذ القرن العاشر الميلادي، ويعترف المؤرخون الأوروبيون بالجهود العربية حينما يذكر أحدهم في كتابه قائلاً : "نحن ندين بمعلوماتنا عن التاريخ المبكر لدواخل القارة إلى فئة قليلة من المؤلفين والرحالة، من أهمهم: المسعودي، وابن حوقل والبكري، والإدريسي، وياقوت، والعمرى، وابن بطوطة، وابن خلدون" (٩). وعليه لا يمكن تأييد بعض الأوروبيين في قولهم، بأنهم هم الذين اكتشفوا هذه القارة، بينما واقع الحال يشير إلى أنهم وصلوها وسجلوا حقائق كانت موجودة أصلاً.

ونجد من الضروري الإشارة إلى الجهودات الضخمة التي قام بها بعض الرحالة والجغرافيين العرب الذين زاروا القارة الأفريقية وكتبوا عنها، ولا سيما الرحالة الذين دونوا مشاهداتهم، ونخص منهم :

١- المسعودي هو أبو الحسن علي بن علي المسعودي، بغدادي الأصل، قضى في التجوال مدة عشرين عاما، تعرض في كتابه، مروج الذهب ومعادن الجوهر، إلى البلدان التي زارها وتحول فيها ومنها كتاباته فيما يخص بلاد السودان وتجارة الذهب وإشاراته للطرق الصحراوية، توفي عام ٩٥٦م.

٢- ابن حوقل هو أبو القاسم بن محمد الحوقلي النصبي البغدادي، قام برحلته عام ٩٧٧م تحول في الكثير من البلاد الإسلامية والهند والصين والأندلس، ودخل القارة الأفريقية من جهة الشرق واتجه إلى الغرب، وقدم العديد من المعلومات عن قبائل البجّة، وبلاد الحبشة، وزيلع والنوبة وأرض الزنج، وأفاض في وصفه لبلاد المغرب ومدنها مثل برقة وقابس وسوسة وتونس والقيروان وتاهرت وفاس وواصل سيره إلى السودان الغربي .

٣- البكري هو أبو عبيد الله البكري (١٠٢٨-١٠٩٤م)، من عائلة عربية الأصل عاشت في أسبانيا، ألف كتابه المشهور باسم "الممالك والممالك" في عدة مجلدات، وجاء فيه بمعلومات وافية عن بلاد المغرب والسودان .

٤- الإدريسي هو محمد بن عبد الله بن إدريس الإدريسي، ولد في مدينة سبته عام ١١٠٠م، وهو في الأصل من عائلة عربية في الأندلس هاجرت إلى الشمال الأفريقي، وقام بعدة رحلات في أفريقيا،

وألف كتابه المشهور باسم صفة المغرب وأرض السودان ومصر
والأندلس.

٥- ابن جبير

محمد بن أحمد بن جبير، قام برحلات ثلاث مهمة بين عامي
١١٨٢ و ١١٨٥ زار خلالها مصر وساحل البحر الأحمر
والحجاز والشام والعراق، وقدم في كتابه وصفا مفيدا لحالة
الأهالي ومعيشتهم في المناطق التي زارها.

٦- العمري

ابن فضل الله العمري المتوفي عام ١٣٤١م، عربي من دمشق
عمل في خدمة سلطان مصر ثم عاد إلى دمشق حيث كتب
كتابته الموسوم "مسالك الابصار في الممالك والامصار".

٧- ابن بطوطة

أبو عبد الله محمد بن إبراهيم اللواتي المعروف بالطنجي أو ابن
بطوطة، (١٣٠٤-١٣٧٧م)، ولد بطنجة، وطاف مصر
وسوريا وجزيرة العرب، وأفريقية الشرقية، وآسية الصغرى،
وروسيا الجنوبية والهند والصين، والأندلس والسودان، واشتهر
بكتابه المشهور "تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب
الاسفار".

٨- الحسن الوزان

هو الحسن بن الوزان المشهور "ليون الافريقي" ولد في غرناطة
عام ١٤٩٣ من أبوين مغربيين، وبدأ رحلاته الواسعة في
الشمال الأفريقي والسودان الغربي فانتقل من سجلماسة إلى
تمبوكتو ثم زار مملكة مالي وكانت في أواخر أيامها؛ ومن ثم زار
بلاد الهوسة والبرنو. وفي عام ١٥١٨، كان على متن سفينة
عربية، فوقع في اسر مجموعة من القراصنة المسيحيين فقلوه إلى
أوروبا وقدموه إلى البابا ليو العاشر الذي أطلق عليه اسمه.

هو الحسن بن أحمد الحيمي، قام برحلة من اليمن إلى إمبراطور الحبشة موفدا من قبل إمامها في المدة من ١٦٤٧-١٦٤٩م، وقد وصف مشاهداته في المناطق التي مر بها من ميناء بيلول إلى عاصمة الحبشة وكذلك وصف القبائل التي التقى بها مثل قبائل الجالا وقبائل الفلاشا من حيث العادات والتقاليد الاجتماعية واسلوب حياتها .

هو محمد بن السيد عمر التونسي، من الرحالة العرب المشهورين الذين زاروا السودان ودونوا ما لاحظوه أثناء تجوالهم، وأقام في السودان مدة عشر سنوات (١٨٠٣-١٨١٣م)، ووصل إلى دارفور ووادي متجها إلى الصحراء الليبية ثم إلى تونس، وتحدث عن العناصر السكانية والأحوال الاجتماعية والسياسية للمناطق التي زارها، ونشرت رحلته هذه باسم ((تشحيد الازهان بسيرة بلاد العرب والسودان)).

ويتفق معظم المؤرخين على أن كشف القارة قد مر بمراحل عدة هي كما يلي :

المرحلة الأولى ، وهي مرحلة ما قبل الميلاد، فقد لعبت مصر فيها دورا واضحا، لا سيما أنها كانت معبرا رئيسيا للهجرات البشرية من بلاد العرب إلى أفريقيا، وتنقل لنا الآثار المصرية أخبار الحركة التجارية مع أواسط أفريقيا وشرقها منذ عهد الأسرة الفرعونية الخامسة (٢٧٥٠-٢٦٢٥ ق.م.) وبالذات في عهد الفرعون ساحو رع، حيث أثبتت الحفريات انه أول ملك اهتم بتأسيس مواصلات بحرية بين بلاد وادي النيل والصومال، وان هدف المصريين القدماء من وراء ذلك حماية حدودهم الجنوبية، فتوغلوا نحو الجنوب، وفي الوقت نفسه، حاولوا كشف السواحل فامتدت اكتشافاتهم إلى سيراليون في الغرب ورأس دجلادو في الشرق لأغراض التجارة. (١٠)

المرحلة الثانية ، هي التي امتدت من القرن الخامس عشر حتى القرن السابع عشر، وكان قادتها البرتغاليون لأجل كشف الطريق التجاري إلى الهند. وخلال هذه الفترة اكتفى التجار الأوروبيون بأن اتخذوا من شواطئ القارة سوقا للرقيق فأقاموا محطات تجارية تقوم بشراء العبيد وشحنها إلى العالم الجديد، وأطلق على هذه المرحلة اسم المرحلة الجزرية والساحلية، وقد مارس هذا العمل كل من البرتغال وهولندا وبريطانيا وفرنسا.

أما المرحلة الثالثة ، وهي التي يسميها البعض بمرحلة ((محاولة إدخال الحضارة الأوروبية)) إلى هذه القارة، وتبدأ برحلة جيمس بروس عام ١٨٦٩، وهو أحد المكتشفين البريطانيين المشهورين، وتنتهي بوفاة لفنجستون ١٨٧٣. وتسمى هذه المرحلة، مرحلة الكشف الجغرافي.

بينما المرحلة الرابع ، التي يطلق عليها اسم مرحلة الكشف السياسي، والتي بدأتها الدول الأوروبية الاستعمارية منتصف القرن التاسع عشر لأجل الحصول على مستعمرات واسعة. (١١)

أما المرحلة الخامسة ، فهي التي أطلق عليها اسم مرحلة الكشف العلمي، وهي المرحلة التي بدأها الاستعمار بالبحث عمّا هو موجود في باطن الأرض التي مد إليها نفوذه لغرض استغلالها واستثمارها لخدمة أغراضه ومصالحه الاقتصادية والسياسية. (١٢)

ولا يفوتنا التنويه مرة أخرى، على أن مراحل اكتشاف القارة هذه لا يمكن أن نفهم منها إن القارة الأفريقية كانت معزولة عن العالم. وما أشاعه الأوروبيون من أن تاريخ القارة الأفريقية لم يكن جزءا من تاريخ العالم؛ وهذا زعم أبطلته الدلائل الأثرية الجديدة في مختلف أنحاء القارة.

وقصد تعميم الفائدة ولأجل تكوين صورة واضحة ودقيقة في ذهن القارئ، وجدنا من الأهمية وضع جدول يوضح السنة التي تحرك خلالها الرحالة الأوروبيون، والوجهة التي اتجهوا إليها في كل القارة ليتمكن الدارس من رؤية كم هو عدد الرحالة الأوروبيين.

السنة :	الاتجاه في القارة الأفريقية
٤٥٠ ق م .	رحلة المؤرخ الإغريقي هيرودوت إلى مصر وقرطاجة.
٢٢ ق م .	بترونيوس الروماني يصل إلى نباتا عاصمة كوش (النوبة).
٥٤ م و ٦٨ م .	الإمبراطور نيرون يرسل بعثتين لكشف منابع النيل ولكنهما يرجعان إلى الشمال بعد وصولهما غالبا إلى منطقة السدود.
٩٤٧ م .	الرحالة العربي المسعودي يزور مصر وشمال أفريقيا وشرق أفريقيا حتى مدغشقر.
١١٥٠ م .	الجغرافي العربي الإدريسي يرحل إلى مراکش والسودان.
١٣٢٥ م .	ابن بطوطة يتجه إلى مصر والساحل الشرقي لأفريقيا.
١٣٤٢ م .	ابن بطوطة يرحل في الصحراء الكبرى إلى السنغال وتمبكتو.
١٤١٦ م .	بعثات هنري الملاح على طول ساحل أفريقيا الغربي إلى ريودورو.
١٤٤١ م .	البرتغاليون يكتشفون الرأس الأبيض (جنوب ريودورو).
١٤٦٩ م .	فرناو دو بو Fernao do Poo يكتشف جزيرة فرناندو بو.
١٤٨٢ م .	دييجو كاو Diego Cao يكتشف في رحلته الأولى مصب الكنغو.
١٤٨٨ م .	بارتلميو دياز Bartholomeu Diaz يكتشف خلال عاصفة بحرية أنه يدور حول أفريقيا بعد اجتيازه رأس العواصف (رأس الرجاء الصالح) ويضطر للعودة إلى البرتغال بعد تمرد البحارة عليه.

- ١٤٩٧م. فاسكو دا جاما *Vasco da Gama* يدور حول أفريقيا في يوم
١٤٩٧/١١/٢٢. ويرسو على ساحل ناتال في
١٤٩٧/١٢/٢٥.
- ١٤٩٨م. فاسكو دا جاما يصل خليج دلاجوا في ١٠ من يناير وميناء
مالندي في ٢٤ من أبريل ومنها يبحر (بواسطة المعرفة البحرية
العربية) الى كاليكوت في الهند فيصلها في ٢٠ من مايو من
السنة نفسها ويعود إلى مالندي في ٧ من يناير ١٤٩٩ ورأس
الرجاء الصالح في ٢٠ من فبراير.
- ١٥٠٦م. فرناو سواريز *Soarez* وزميله دابرو *Gomez dAbreu*
يكتشفان مدغشقر.
- ١٥٠٦م. شير نجر *B. Springer* يصل الى خليج موسل (في إقليم
الكاب) ويكتب أول وصف بالألمانية عن قبيلة الهوتنتوت .
- ١٥١٥م. الحسن الوزان الملقب ليون الأفريقي *Leo Africanus* يرتحل
فيما بين مراكش وثنية النيجر وتمبكتو.
- ١٥٢٠-١٥٢٦م. المبشر الفاريز *F. Alvarez* يرتحل من مصوع إلى ديرا ليانوس
(الحبشة).
- ١٦٢٧م. الفرنسيون يحتلون مصب السنغال.
- ١٦٥٢م. يان فان ريك *Jan Van Riebeeck* يحتل منطقة خليج تيبول
(مدينة الكاب الحالية).
- ١٦٥٥م. فنتز فوجل *J. Wintervogel* يتوغل شمالي كيبوتاون ويتصل
لأول مرة بقبيلة البشمن.
- ١٦٩٨م. بونسيه *Ch.Poncet* يتجه من مصر جنوبا إلى جندار ومصوع

لتزايد عدد المكتشفين خلال القرنين الثامن عشر التاسع عشر استدعى الأمر تقسيمهم
حسب المناطق التي ارتادوها على النحو التالي :

أولاً- منطقة النيل وشرق أفريقيا :

- ١٧٦٩-١٧٧٢م. رحلة جيمس بروس *G.Bruce* من مصوع الى جندار
وكشف بحيرة تانا ثم يعود عن طريق مصر.
- ١٧٩٣-١٧٩٦م. رحلة براون *W.G.Browne* إلى دارفور.
- ١٨١٢-١٨١٤م. رحلة يوهان لودفيج بركهاردت *J.L.Burckhardt* للنوبة.
- ١٨٢١-١٨٢٢م. كايو *F. Cailliaud* ولتورزك *Letorzec* يصلان إلى التقاء
النيلين الأبيض والأزرق (موقع الخرطوم الحالي).
- ١٨٢٤م. ادوارد روبل *E.Ruppell* يصل من دارفور الى كردفان .
- ١٨٢٧م. لينان دي بلفون *L.de Bellefonds* يبحر في النيل الابيض حتى
درجة العرض ٣٠، ١٣.
- ١٨٣١-١٨٣٣م. ادوارد روبل يرتاد داخلية الحبشة من جندار إلى بحيرة تانا عبر
البطانة إلى النيل الازرق .
- ١٨٤١م. فيرن *Werne* ودارنو *d'Arnaud* يبحران في النيل الابيض و بحر
الجل حتى درجة العرض ٤٢، ٤.
- ١٨٤٨م. كرايف *Krapf* وريمان *Rebmann* يكتشفان جبل كليمانجارو
وفي ١٨٤٩ يرى كرايف جبل كينيا من بعيد.
- ١٨٥٤م. برتون *R.F.burton* يصل هرر من زيلع.
- ١٨٥٧-١٨٥٩م. برتون وسبيك *Speke* يرحلان من زنجبار ويصلان اوجيجي
على بحيرة تنجانيقا في فبراير ١٨٥٨. سبيك يرحل بمفرده شمالا
ويكتشف السواحل الجنوبية لبحيرة فكتوريا في ٣-٨-١٨٥٨
ثم يعودان إلى الساحل الشرقي في فبراير ١٨٥٩.

١٨٦٠-١٨٦٣م. سبيك وجرانت *Grant* يرحلان من باجاموجو (على الساحل الشرقي مقابل زنجار) إلى بحيرة فكتوريا وبحذاء ساحلها الغربي والشمالي. سبيك يكتشف مخرج النيل ويتبعه ويلتقي بجرانت في غندوكرو.

١٨٦٤م. صمويل بيكر *S.W.Baker* يكتشف بحيرة البرت ومساقط مرشيزون.

١٨٦٩-١٨٧١م. جورج شفاينفورت *G.Schweinfurth* يبدأ من الخرطوم إلى بحر الغزال ويكتشف المانجبتو والاقزام لأول مرة في التاريخ.

١٨٧٥م. ستالي *H.Stanly* يدور في قارب حول سواحل بحيرة فكتوريا لمدة ٥٧ يوما ويكتشف جبال رونزوري وبحيرة السنه نفسها .

ثانيا - الصحراء وإقليم السودان :

١٨٢٢-١٨٢٥م. كلابرتون *Clapperton* ، ودنهام *Denham* ، ودأيني *Oudney* ، يبدأون من طرابلس إلى مرزق ثم برنو وكوكا وبحيرة تشاد واكتشاف نهر شاري (دنيام ودأيني) وكلابرتون يزور سو كوتو ويصل إلى النيجر ويعود ثلاثهم إلى طرابلس.

١٨٢٥-١٨٢٦م. لاينج *Laing* يبدأ من طرابلس إلى غدامس وعين صلاح إلى تمبكتو.

١٨٢٥-١٨٢٧م. كلابرتون ورتشارد لاندر *R.Lander* يبدأ من لاجوس عبر بلاد اليوريا إلى النيجر ثم سو كوتو.

١٨٥٠-١٨٥٥م. هاينرخ بارت *H. Barth* واوفرفيج *A.Overweg* ورتشاردسن *J. Richardson* يبدأون من طرابلس إلى مرزق- غات- غدامس- كاتسنا-كنو-كوكا. من هناك بدأ اوفرفيج يكتشف

منطقة تشاد وارتحل بارت إلى منطقة أدماوا (١٨٥١) واكتشف
نهر البنوى ثم اكتشف مع اوفرفيج بلاد كانم وفي ١٨٥٢ رحل
بارت من كوكا إلى باجرمي وفي ١٨٥٣ رحل إلى كسو
وكاتسنا وسوكوتو إلى ثنية النيجر وتمبكتو وعاد إلى كوكا عام
١٨٥٤ حيث التقى بالرحالة فوجل. وفي ١٨٥٥ ترك كوكا
عائدا إلى طرابلس .

١٨٥١-١٨٥٦ م. ادوارد فوجل *E. Vogel* يبدأ من طرابلس إلى كوكا ويقيم مع
سلطان برنو حتى ١٨٥٦ فيرحل إلى واداي ويقتل هناك .

١٨٦٣-١٨٦٧ م. جرهارد رولفس *G. Rohlfs* يبدأ من مراکش إلى واحة
تافيلت ثم واحة توات وغدامس إلى طرابلس وفي ١٨٦٥ يبدأ
من طرابلس إلى غدامس وواحة كاوار إلى كوكا وبحيرة تشاد
ثم هضبة جوس ونهر بنوي حتى التقائه مع النيجر عبر إيللورين
وبلاد اليوربا إلى إيدان ولاجوس وبذلك فهو أول أوروبي يصل
واحة توات وأول أوروبي يعبر الصحراء وإقليم السودان ويصل
من البحر المتوسط إلى ساحل غانا.

١٨٦٢-١٨٦٩ م. رولفس يدخل واحة أوجة ومنها إلى واداي جالو وسيوة .

١٨٦٩-١٨٧٤ م. ناختيجال *G. Nachtigal* يبدأ من طرابلس إلى مرزق ثم جبال

تبستي ويعود إلى مرزق ١٨٧٠ ثم يتجه إلى كوكا ويصلها
١٨٧١ ويرتحل في بلاد البرنو وكانم وفي ١٨٧٢ يزور
الباجرمي وفي ١٨٧٣ يتجه إلى واداي ودارفور وكردفان
وينتهي إلى الخرطوم ١٨٧٤ .

١٨٧٩ م. رولفس يكتشف واحة الكفرة.

- ١٨٧٩-١٨٨٠م. لتر Lenz يبدأ من طنجة عبر الاطلس الغربية إلى واحة تندوف وواحة تاوديني الى تمبكتو ثم غربا إلى السنغال.
- ١٨٩٨-١٩٠٠م. فورو Foureau ولامي Lamy يبدأ من واحة بسكره واى ورجله وهضبة آير إلى بحيرة تشاد (توفى لامي هناك)، فورو يستمر مع نهر شاري صاعدا إلى الاوننجي ثم ينحدر مع الكنغو حتى المصب.
- ١٩٠٨م. جين تيلهو Tilho يكتشف المنطقة من تشاد حتى منخفض بودليه.
- ١٩١٢-١٩١٧م. تيلهو يزور بركو ويرحل إلى تبستي وإردي وإندي ووادي ودارفور.
- ١٩٢٣م. أحمد حسنين يكتشف واحة اركنو والعوينات.
- ١٩٢٤-١٩٢٦م. يجوب الرحالة العربي كمال الدين حسين بالسيارات الصحراء الليبية الوسطى والجنوبية ويكتشف واحة مرجا (فزان).

ثالثا- غرب ووسط أفريقيا :

- ١٧٩٥-١٧٩٧م. مونجو بارك Mungo Park يقوم بأول رحلة له من نهر الجامبيا إلى نهر النيجر عند مدينة سيجو ويعود بالطريق نفسه مؤكدا بذلك انفصال النهرين عن بعضهما.
- ١٨٠٥-١٨٠٦م. رحلة مونجو بارك الثانية من جزيرة جوري (دكار) عبر سنجامبيا إلى النيجر (عند باماكو) وسار مع النهر في اتجاه المصب والراجح انه غرق في النهر قرب بوسا عام ١٨٠٦.
- ١٨٢٧-١٨٢٨م. رينه كايله R.Cailie يبدأ من ساحل سيراليون إلى هضبة فوتا جالون ثم تمبكتو ثم عبر الصحراء إلى طنجة.

- أولى رحلات ديفيد ليفنجستون *D. Livingstone* داخل أفريقيا. اكتشف بحيرة نجامي في ١-٨-١٨٤٩ وفي ١٨٥١ وصل إلى الزمبيزي الأعلى ومنه إلى أعالي نهر كساي ثم عاد إلى لواندا في ١٨٥٤ ومن هناك اتجه إلى الساحل الشرقي واكتشف في نوفمبر ١٨٥٥ مساقط فكتوريا على الزمبيزي ثم إلى كيليمان في موزمبيق.
- دي شايو *du Chaillu* يكتشف نهر أجوي في جابون ويدرس الغوريلا والاقزام.
- ليفنجستون يصعد الزمبيزي في سفينة ويكتشف نهر شيري وبحيرة نياسا ويقوم بارتياح منطقة جنوب البحيرة وغربها ومنطقة نهر روفوما.
- ليفنجستون يبدأ من زنجبار إلى نهر روفوما ثم بحيرة نياسا ثم الساحل الجنوبي لبحيرة تنجانيقا (١٨٦٧) ثم بحيرة مويرو ونهر لوابولا (أعالي الكنفو) وفي ١٨٦٨ اكتشف بحيرة بنجويلو. وفي ١٨٦٩ عاد إلى أوجيجي على بحيرة تنجانيقا ثم عبر البحيرة واكتشف عام ١٩٧١ نهر لوالابا (الكنفو الأعلى) وعاد في نفس السنة إلى أوجيجي حيث قابل ستانلي في أكتوبر. وفي مارس ١٨٧٢ عاد ستانلي إلى الساحل الشرقي ورحل ليفنجستون إلى بحيرة بنجويلو حيث مات في ١-٥-١٨٧٣.
- كاميرون *Verney L. Cameron* يبدأ رحلة البحث عن ليفنجستون في شهر اغسطس حيث حملوا نبأ وفاته إلى الساحل. يواصل كاميرون رحلته إلى بحيرة تنجانيقا ويكتشف نهر لوكوجا ويحترق الكنفو ويصل إلى بنجويلا في ١٨٧٥ وبذلك يكون أول من اخترق أفريقيا من الشرق إلى الغرب.

- ١٨٧٤-١٨٧٧ م. ستانلي يبدأ من باجاموجو رحلته إلى داخل أفريقيا، ويصل فكتوريا ١٨٧٥ ويدور حول سواحلها في سفينه ثم يكتشف جبل رونزوري وبحيرة ادوارد ومن ١٨٥١ يدور حول سواحل بحيرة تنجانيقا كلها (٥١ يوما) ثم يستمر غربا إلى نهر الكنغو ويسير إلى المصب في بعثة مكونة من ١٨ قاربا ويصل المصب .
- ١٨٧٥-١٨٧٦ م. بول بوجي *Pogge* يكتشف مملكة اللوندا (كاتنجا).
- ١٨٧٥-١٨٧٨ م. برازا *de Brazza* يكتشف منطقة نهر اوجوي ويؤكد انفصاله عن نظام حوض الكنغو.
- ١٨٨٠-١٨٨٩ م. برازا يبدأ من فرانسفيل في ساحل جابون إلى ستانلي بول و ينشئ مدينة برازافيل على الكنغو .
- ١٨٧٩ م. موسيه *Moustier* و ترفايفل *Zweifel* يكتشفان منابع نهر النيجر.
- ١٨٨٠-١٨٨٢ م. بوجي وفون فيسمان *Von Wissman* يبدأ من لواندا إلى كساي ثم نيانجوي على الكنغو، ثم يبدأ فيسمان رحلته من نيانجوي عبر بحيرة تنجانيقا ويصل إلى الساحل الشرقي لأفريقيا وبذلك يكون أول من يخترق القارة من الغرب إلى الشرق.
- ١٨٨٠-١٨٨٥ م. كايزر *Kaiser*، بوم *Bohm* ، راينارد *Reichard* يبدأون من الساحل الشرقي إلى كاتنجا ويكتشفون مناجم النحاس، ويكتشفون أيضا بحيرة اومبا في كاتنجا.
- ١٨٨٤-١٨٨٦ م. فون فيسمان وفولف يرحلان من بنانا إلى كساي ولولوا بوج ثم من مارينل *Le Marinel* إلى نهر زانكورو ونهر لومامي حتى نيانجوي ثم عبر بحيرة تنجانيقا إلى بحيرة نياسا ونهر شيري ثم الزمبيزي حتى المصب.

- ١٨٨٩-١٨٨٧ ستانلي على رأس ٦٢٠ رجلا يبدأ من مصب الكونغو رحلة
انقاذ أمين باشا (ادوارد شنيتزر) حيث قابله على بحيرة اليرت
وعاد إلى شرق أفريقيا.
- ١٨٨٩-١٨٨٧ بنجر *L.G. Binger* يبدأ من باماكو إلى واجادوجو ثم
جنوبا إلى جراندي باسام (ساحل العاج) .
- ١٨٩١-١٨٩٠ أمين باشا والعالم الانثروبولوجي ستولمان *Stuhlmann* يقومان
من باجاموجو إلى بحيرة فكتوريا واليرت.
- ١٨٩٢-١٨٩١ برازا يكتشف منطقة سانجا واوبانجي.
- ١٨٩٣-١٨٩٢ اوسكار باومان *O. Baumann* يبدأ من تانجا عبر بلاد الماساي
ويكتشف بحيرة اياسي ونهر كاجيرا حتى المنبع ثم رواندا
وبحيرة تنجانيقا ثم الساحل الشرقي.
- ١٨٩٨-١٨٩٦ الكولونيل مارشان *J.B. Marchand* يبدأ من لوانجو
(كنغويرازافيل) مع نهر الكونغو والابونجي والاولي إلى بحر
الغزال ثم النيل عند فاشودة .

رابعا- أفريقيا جنوب التزميري :

- ١٧٩٢-١٧٩١ ادوارد فون رين *E. Von Reenen* يبدأ من كيتاون شمالا عبر
الاورنج إلى منطقة وندهوك الحالية ويسجل أول معلومات عن
قبائل الهيررو *Herero* والبرجداما.
- ١٨١٢ جون كامبل *J. Campbell* يكتشف منابع نهر اللمبوبو.
- ١٨٥٢-١٨٥٠ جالتون *F. Galton* واندرسون *K.J. Anderson* يبدأ من
فالفس باي إلى منخفض ايتوشا واوفامبولاند.
- ١٨٧٠-١٨٦٥ كشوف الفرد جراندديير *A. Grandidier* في مدغشقر .

- ١٨٦٥-١٨٧٠ كارل مناوخ *K. Mauch* في الترנסفال وروديسيا ويكتشف
حقول ذهب ماشونا ومتايلي في روديسيا ويكتشف اثار
زмбаوي (١٨٧١) .
- ١٨٧٧-١٨٧٩ سربا بنتو *Serpa Pinto* يبدأ من بنجويلا عبر هضبة بيهي إلى
الزمبزي الأعلى وعبر شلالات فكتوريا إلى شرق بتسوانا ثم إلى
بريتوريا والساحل الشرقي.
- ١٨٨٣-١٨٨٧ هولوب *Holup* يقوم بكشوف في منطقة الزمبزي الاوسط
ويزور إقليم باروتسي .
- ١٨٨٦-١٨٨٧ هانز ماير *H. Meyer* يقوم من كيب تاون إلى كميرلي
والترنسفال وموزمبيق وزنجبار ويتسلق جبل
كلمنجارو (١٨٨٩) .
- ١٨٩٢-١٨٩٣ جوتييه *E. Gautier* يقوم باكتشافات في شمال مدغشقر
وغربها.
- ١٩٠٥-١٩٠٦ هاردنج *C. Harding* يكتشف منابع الزمبزي .

هوامش التمهيد :

- ١- أحمد نجم الدين فليحة ، ويسري عبد الرزاق الجوهري ، افريقية جنوب الصحراء ج١، مصر، ١٩٦٧، ص١٥-٧٢. راجع كذلك : يوسف الانصاري، السلالات البشرية ، القاهرة، ١٩٦١، ص٧٩-٩٥.
- ٢- هاشم خضير الجنابي، وطه حمادي الحديثي، قارة افريقيا، دراسة عامة واقليمية لاقطارها غير العربية، وزارة التعليم العالي، جامعة الموصل، الموصل، ١٩٩٠، ص١٨١-١٨٣.
- ٣- فتحي محمد أبو عيانة ، جغرافية افريقية ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٨٢، ص١٣٤.
- ٤- راجع ، أحمد نجم الدين فليحة، أفريقيا ، دراسة عامة واقليمية، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، (د.ت)، ص١٩٧-١٩٨.
- ٥- محمد عوض محمد، الشعوب والسلالات الأفريقية، القاهرة ، ١٩٦٦، ص١٠٦ و١٣٩-١٣٣.
- ٦- س.ج. سلجمن ، السلالات البشرية في افريقية، (ترجمة) ، يوسف خليل، القاهرة، ١٩٥٩، ص٨٦-١٣٩.
- ٧- محمد المبروك يونس ، تاريخ التطور السياسي للعلاقات العربية الافريقية، ١٩٥٢-١٩٧٧، ط٢، الشركة العامة للورق والطباعة، الزاوية، ص٢٦-٢٧.
- ٨- المرجع نفسه ، ص٢٩.
- ٩- Bovill,E.W.,The Golden Trade of The Moors , New York , 1958 , p.,60.
- ١٠- رأفت غنمي الشيخ ، أفريقيا في التاريخ المعاصر ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٨٢، ص٣٠٥-٣٠٦.
- ١١- زاهر رياض ، كشف أفريقيا، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦١، ص٦.
- ١٢- شوقي الجمل، تاريخ كشف أفريقيا واستعمارها، مكتبة الانجلو-المصرية، القاهرة، ط٢، ١٩٨٠، ص١١٧.